ان الدعا عند اهل السنة نافع مما نزل ومما لم ينزل قال تعالى قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم ويشفع ولو من الكافر وقوله تعالى وما دعاء الكافرين
الا في ضلال اي دعاءه بالجنة والمغفرة ورضا الله قوله كما في القران وعد بسمع اي فان الله وعد به في القران قال تعالى وقال ربكم
ادعوني استجب لكم واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان وفي الحديث دعوة المظلوم مستجابة وان كان
كافرا وسرعة الاجابة بعين المطلوب شروط منها اكل الحلال والثقة بالله وللدعاء اداب منها الوضوء واستقبال القبلة ورفع الايدي
وتخليله بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وختمه بها قوله بكل عبد اي من بني ادم ذكرا كان او انثى حرا كان او رقيقا مؤمنا او كافرا
قال تعالى ولقد كرمنا بني ادم وهذا من جملة التكريم قوله حافظون جمع حافظ اي وكلهم الله بحفظ ذواتهم من العاهات والافات لقوله
تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله اي من ضرر خلقه من الجن والانس والحيات وقيل من بمعنى الباء اي بامر الله
من المكروهات فاذا جاء القدر تخلو عنه قال كعب لولا ان الله تعالى وكل بكم حفظة يذبون عنكم في مطعمكم ومشربكم لخطفتكم الجن قوله
وكاتبون جمع كاتب واختلف في العطف فقيل للتفسير وعليه فالحفظة هم الكتبة وجمع باعتبار الافراد وقيل للتغاير وعليه فالحفظة
غير الكتبة وهو المعتمد لانه ورد ان الحفظة عشرة بالليل وعشرة بالنهار فيجتمعون في صلاة الصبح والعصر فيسالهم الله وهو
اعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون يا ربنا تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون ولا يفارقون الشخص الى الممات فاذا
مات فقد فرغ حفظهم له وهم واحد على يمينه واخر على شماله واخر امامه واخر خلفه واثنان على عينيه وواحد على شفتيه
واثنان على فمه يحفظان صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم وواحد بناصيته فان تواضع رفعه وان تكبر حفظه فان قلت انا نجد تخلف
حفظهم له بان تفقا عيناه مثلا يجاب بان هذا امر مبرم فلا بد من انفاذه وهكذا كل مبرم والكتبة ملكان رقيب وعتيد ومحلهما
كما في الحديث ناجذاه وهما مؤخر اضراس اليمين واليسار فان قلمهما لسانه ومدادهما ريقه وجعل الله كاتب الحسنات امينا
على كاتب السيئات فان فعل حسنة كتبها حالا وان فعل سيئة يقول كاتب السيئة اكتب فيقول له كاتب الحسنات اصبر لعله
يستغفر او يتوب فان تاب كتبت حسنة فان لم يتب بعد ست ساعات فلكية قال له كاتب الحسنات اكتب اراحنا الله منه
وتعرض صحايف الاعمال صباحا ومساء على رسول الله فان راى خيرا حمد الله وشكر لصاحبه وان راى غير ذلك استغفر لفاعله قوله
لن يهملوا من امره شيئا فعل اي لا يتركون من شانه شيئا الا كتبوه قولا وفعلا وعزما فالمراد بالفعل ما يعم القول وغيره ولا
يفارقون العبد الا في احد مواضع ثلاثة عند الخلاء والجماع والغسل لوجود كشف العورة عند ذلك ويعرفون السيئة بنتن
رائحتها والحسنة بطيب رائحتها قوله ولو ذهل اي حال صدور ذلك الامر منه وحكمة الكتابة ان العبد اذا علم بها استحيى
وترك المعصية قوله كما نقل عن الائمة الذين نقلوه وقالوا به ومن اعظمهم الامام مالك قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
عتيد فاذا مات الانسان جلس كاتباه على قبره فان كان محسنا استغفرا له والا لعناه حتى تقوم القيمة قوله فحاسب النفس
اي على ما وقع منها لتريح الملائكة من التعب فلا تتكلم الا بخير ولا تفعل الا خيرا فان من حاسب نفسه بنفسه وفي حساب الآخرة
وفي الحديث حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا قوله وقلل املك اي قصر املك والامل ما تحبه النفس فلا تتعلق بالفاني فتحرم من الباقي
وتامل قوله عليه الصلاة والسلام فهجرته الى ما هاجر اليه وقوله عليه السلام كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من
اهل القبور وقال بعضهم ٭ تسل عن الدنيا وكن متجنبا ٭ زخارفها واعتد المسير والسفر ٭

ولا

ولا تلتمس منها سوى ستر عورة ٭ وقوت كفاف وارض منها بما حضر ٭ واياك يوما يستميلك مالها ٭ فكم من غني بعد ما قد افتقر ٭
وما هي الا دار يسر وعسرة ٭ وفرح واحزان وفي صفوها كدر ٭ اذا جمعت شملا سعت في فراقه ٭ فكم خربت قصرا وكم عمرت حفر ٭
قوله قرب من جد لامر وصلا اي فمن اجتهد في شيء فقد وصل اليه فاجعل اجتهادك في طاعة ربك لتصل بذلك الى اعلا عليين ولا
تجعل الدنيا اكبر همك ولا مبلغ علمك قوله بالموت ايمان التصديق بالموت واجب قال تعالى انك ميت وانهم ميتون كل نفس ذائقة
الموت وهو عرض يضاد الحياة وليس بعدم محض وانما هو انتقال من دار الى دار فكل من مات فقد انتقل من عالم الدنيا الى البرزخ فان مات
على الايمان تمنى عدم العود الى الدنيا لان عالم البرزخ في اتساعه بالنسبة للدنيا كالدنيا بالنسبة لبطن الام واما ان مات على الكفر
والعياذ بالله تمنى العود الى الدنيا لما يرى من ضيق برزخه وعذابه فالدنيا سفينة موصلة الى البرزخ والبرزخ موصل لدار القرار
قوله ويقبض الروح اي يخرجها او ياخذها باذن الله قوله رسول الموت هو عزرائيل عليه السلام ومعناه عبد الجبار وملك عظيم
هايل المنظر مفزع جدا راسه في السماء العليا ورجلاه في تخوم الارض السفلى ووجهه مقابل اللوح المحفوظ والخلق بين عينيه وله اعوان
بعدد من يموت يجذبون الروح حتى تصل الى الحلقوم فياخذها بيده واعلم ان الله قال حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وقال
تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها وقال تعالى قل يتوفاكم ملك الموت فكيفية الجمع بينها ان تقول ان اية الرسل محمولة على المعالجة واية
ملك الموت محمولة على المباشرة بالفعل واية قبض الله محمولة على الفعل الحقيقي وملك الموت يقبض جميع الارواح حتى روحه
هو فيتمنى انه لم يقبض روح بعوضة لما يلقى من الحرارة فان قلت ان شهداء المحبة والغريق وبعض افراد ورد ان الله يقبض ارواحهم
بيده قلت لانا في حضور ملك الموت واعوانه لانه لا يحجب عنهم بشهود الله عند خروج روحهم فلا يشهدون ملكا يقبضها فلذا
يسهل خروجها قوله وميت بعمره من يقتل اي ان مما يجب اعتقاده ان الاجل واحد لا يتعدد حتى اذا جاء اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون وان كل انسان يموت عند حضور اجله من غير مدخلية القاتل فيه فانه لو لم يقتل لجاز ان يموت في ذلك
الوقت وانما القتل سبب لموته قال بعضهم ٭ ومن لم يمت بالسيف مات بغيره ٭ تنوعت الاسباب والموت واحد ٭
وفي هذا رد على المعتزلة القائلين ان القاتل قطع على المقتول اجله فلو تخلف عنه لعاش الى تمام اجله ويرد عليهم بانه يلزم عليه
ان امره مكروه وانه يقع في ملكه ما لا يريده تعالى عن ذلك وهذا بناء منهم على ان العبد يخلق افعال نفسه وتقدم بطلانه قوله وغير
هذا باطل لا يقبل اي غير ما تقدم غير مطابق للواقع فلا يقبل عند العقلاء المتمسكين بالحق قوله وفي فنا النفس لدى النفخ اختلف
حاصله ان العلما اختلفوا في موت الروح عند النفخة الاولى فقيل بموتها لقوله تعالى كل من عليها فان وقيل بعدمه وقيل في النفخة
الثانية لا يبقى احد حي الا الملائكة الاربعة الرؤسا وموسى لانه صعق في الدنيا فجوزي بها قوله واستظهر السبكي هو الامام
ابو الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي قوله بقاها الذي عرف اي الذي عهد سابقا فان العلما اتفقوا على ان الارواح باقية +
بعد الموت لسماعها في القبر والجواب والنعيم او العذاب والاصل الاستمرار حتى يصرف عنه وهذا هو المعتمد قوله عجب الذنب كالروح
اي فقد اختلف فيه فقيل يبلى وقيل لا وهو الصحيح لحديث الصحيحين ليس من الانسان شيء الا يبلى الا عظما واحدا وهو عجب الذنب
منه خلق ومنه يركب وهو عظم كالخردلة في العصعص آخر سلسلة الظهر يختص بالانسان كغرز الذنب للدابة قوله لكن عجبا
المزني هو الامام اسمعيل بن يحيى صاحب الامام الشافعي قوله البلى وضحا اي بين صحة ما تمسك به ولكن علمت ان الصحيح هو الاول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)